Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانت أحاديثهم تدور حول الترغيب والترهيب والفضائل، وكانوا يحسبون أنفسهم أنهم يحسنون صنعًا.

ومن أمثلة ذلك «ما وراه الحاكم بسنده إلى أبى عمار المروزى، أنه قيل لأبى عصمة نوح بن أبى مريم : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟.. فقال: إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقة أبى حنيفة، ومغازى ابن إسحاق؛ فوضعت هذا الحديث حسبة..»[1].

كما يذكر الأستاذ أحمد أمين..«أن هؤلاء ملؤوا كتب الحديث بفضائل الأشخاص، حتى من لم يرهم النبى صلى الله عليه وسلم كوهب ابن منبه..»[2].

وقد أراد هؤلاء بوضعهم تلك الأحاديث أن يحببوا الناس فى العبادة والطاعة، حتى قيل لهم.. لماذا تكذبون على رسول الله، وأنتم ممن يتصف بالزهد وبالتقوى؟، فقالوا : إنما نحن نكذب لرسول الله لا عليه.. ولا شك أن هذا جهل بالدين؛ فمهما يحمل الحديث من فضائل؛ فلا يصح - بحال من الأحوال - أن ينسب كَذِبًا على رسول الله.

وسبب آخر من أسباب الوضع فى الحديث أن بعضهم كان يريد التقرب من الملوك والأمراء، ويتسمون بسمة العلم، حتى يغدق عليهم العطاء؛ فوضعوا أحاديث تحمل الإشادة بأعمالهم، ونسبوها كذبًا إلى رسول الله، ومن ذلك، ما جاء عن "غياث بن إبراهيم"، وأنه دخل ذات يوم على المهدى بن المنصور[3]، ورآه يلعب بالحمام - فأراد أن يمتدح فعلته هذه -؛ فروى له حديثًا أن رسول الله قال : "لا سبق إلاّ فى نصل أو حافر أو جناح".

---

[1] د.محمد أديب صالح : لمحات فى أصول الحديث، ص ٣١٠.

[2] أحمد أمين : فجر الإسلام، ص ٢٤١.

[3] أحد خلفاء الدولة العباسية، المتوفى عام ١٤٧هـ.